

## الأغاني

صوته وحسبوا أن يكون قتل فتدامروا وقالوا لئن قتل شيخنا لما صنعنا شيئا فاتبعوه فإذا هو في دجلة يصيح بالناس وتغلب قد رمت بأنفسها تعبر في الماء فخرج من الماء وأقام في موضعه فهذه الواقعة الحرجية لأنهم أخرجوا فألقوا أنفسهم في الماء ثم وجه يزيد بن حمران وتميم بن الحباب ومسلم بن ربيعة والهديل بن زفر في أصحابه وأمرهم ألا يلقوا أحدا إلا قتلوه فانصرفوا من ليلتهم وكل قد أصاب حاجته من القتل والمال ثم مضى يستقبل الشمال في جماعة من أصحابه حتى أتى رأس الأثيل ولم يخل بالكحيل أحدا والكحيل على عشرة فراسخ من الموصل فيما بينها وبين الجنوب فصعد قبل رأس الأثيل فوجد به عسكرا من اليمن وتغلب فقاتلهم بقية ليلتهم فهربت تغلب وصبرت اليمن وهذه الليلة تسميها تغلب ليلة الهرير ففي ذلك يقول زفر بن الحارث وقد ذكر أنها لغيره .

( ولمّا أن نعى النّاعى عُمَـيـرًا ... حسبتُ سماءهم دُهَيْتِ بليلاً ) .

دهيت بليل أي أظلمت نهارا كأن ليلا دهاها .

( وكان النجمُ يطلُّعُ في قَتَامٍ ... وخاف الذُّلُّ مِنِ يَمَنٍ سُهَيْلُ ) .

( وكنتُ قبيلَها يا أُمِّ عمروٍ ... أُرَجِّلُ لِمَـتِي وأجرُّ ذيلي ) .

( فلو نُـبِـشَ المقابرُ عن عميرٍ ... فيخبِرَ منْ بلاءِ أبي الهديلِ )